

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

# مرات الفنون

## ١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى  
البنائات العلوية للخواجات سرسق  
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة  
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة  
البريد باسم أحد محرري الجريدة  
"أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٦ شعبان المعظم سنة ١٣١٦

موافق ٧ و ١٩ ك ١ سنة ١٨٩٨

## إجمال الأحوال

تلغط بعض النوادي السياسية بإمكان عقد تحالف ثلاثي جديد مؤلف من ألمانيا وروسيا وفرنسا إحباطاً لمساعي إنكلترا وكبحاً لجماع مطامعها الأشعبية مما نظنه بعيد الوقوع إذا لم نقل مستحيلًا لوجوه لا تخفى على كل ذي لب.

على أن الأنباء البرقية تذهب إلى عكس ذلك وتشير إلى إمكان عقد اتفاق بين ألمانيا وإنكلترا بشأن الاستعمار فإن الأولى لما رأت نجاح الثانية بسياسة الاستعمار طمحت نفسها إلى أن تحذو حذوها وتنسج على منوالها وتكون وإياها على وفاق تام بهذا الشأن وإن تكن سياستهما في كثير من الشؤون على طرفي نقيض منعًا للتنازع الاستعماري وجرياً مع المصالح الذاتية.

فقد حملت إلينا الأنباء البرقية الواردة من برلين أن الموسيو بيلوف وزير خارجية ألمانيا قد ألقى أخيراً في دار الندوة الألمانية خطاباً عن صلات حكومته الخارجية فقال إن في كثير من المسائل أموراً ومواضع تستطيع ألمانيا وإنكلترا أن تكونا على اتفاق بشأنها وأن هذا الاشتراك في المصالح بينهما ممتاز بكونه غير ماس بحسن الصلات الودية مع الدول الأخرى بل يزيد عراها توثيقاً ودعائمها رسوخاً.

وتقول «روتتر» أن الوزير الألماني لم يشر في خطابه هذا أقل إشارة إلى حصول تقرب بين ألمانيا وفرنسا وهو التقرب المرغوب فيه كثيراً بباريز مما لم تنسب عنه شركة (هافاس) ببنت شفة).

ومما يؤيد ما ذهبنا إليه أن المستر تشامبرلن وزير مستعمرات إنكلترا قد ألقى قبيل خطاب الوزير الألماني خطاباً استحسنته الجرائد الألمانية على اختلاف نزعاتها وتباين مشاربها واعترفت باشتراك مصالح الدولتين - الإنكليزية والألمانية - وإليك ما قاله هذا الوزير الإنكليزي: إن المستقبل لا يزال فيما يختص بفرنسا غير

معروف إلى الآن معرفة تامة مقررة وأنه يود الجري مع فرنسا على خطة الصداقة والولاء ولكنه يود أيضاً تغيير سياسة التحرش المتبعة منذ عدة سنوات. ثم تكلم عن الصين فقال: إنه يظن أن الاتفاق مع روسيا أمر مرغوب فيه بل إنه ضروري واجب لاجتناب حدوث مشاكل ذات خطورة. واستنتج من رسالة الرئيس ماكنلي إلى دار الندوة الأميركية أن إنكلترا ليست وحدها موكلة بحراسة «الباب المفتوح» وذكر بعد ذلك أن الاتفاق مع ألمانيا هو أعظم نجاح لسياسة الحكومة (الإنكليزية) لأنه يرى أن اجتماع نفرد دولتين من أقوى دول الدنيا إحداهما بحرية والأخرى عسكرية يمكن استخدامه لتأييد السلم العام - كذا - وإزالة كل عقبة تقوم في وجه التجارة. ثم أظهر سروره من تحسن العلاقات مع أميركا قائلاً أنه ما دما حائزين على صداقة النسل الأنكلوسكسوني فكل وفاق سياسي آخر لا يجب أن يهمننا ويشغل بالنا اهـ.

لا يخفى أن الفرنسيين سيتأثرون من هذا الخطاب تأثرهم من خطاب السير آدمون مولنسن سفير إنكلترا بباريز إذ صرح هذا فيه - على ما علمه القراء - بأنه يؤمل أن يكون فكر المفكرين بأن الإنكليز أمة يسهل قهرها وتقريعها قد زال تمام الزوال وأنه استفز جماعة الساسة الفرنسيين إلى إبطال سياسة وخز الأبر كاقترح مدارس فرنسية في السودان تنافس مدارس إنكلترا وتناظرها قائلاً أن تحرشاً كهذا صادراً عن عدم التدبير والاستبصار قد يحدو بإنكلترا إلى اتخاذ تدابير ووسائل لا تقع موقع القبول والرضى في فرنسا جمعاء مما تأثر له الفرنسيين تأثراً شديداً واعتبروه بمثابة نقض ومخالفة للعادات السياسية حتى أن الجرائد الإنكليزية نفسها قد ذهبت في خطاب السفير الإنكليزي بين مصوب ومقبح فمن المصوبين جريدتنا التيمس والسنتارد ومن كان على شاكلتهما ومن

المقبحين جريدتنا الكرافيك والديلي تلغراف اللتان لامتا السفير لوماً عنيفاً وعدّتا خطابه هذا منافياً للرزانة والمجاملة السياسية.

وتقول (التيمس) إن إصرار فرنسا على رفض القبول بمزاعم مصر وإنكلترا فيما يتعلق بوادي النيل كفشودة وإضرابها هو السبب في الإنذار الذي فاه به السفير الإنكليزي في عاصمة الجمهورية الفرنسية.

ومما يذكر أن فريقاً من النواب الفرنسيين المختصين بالدفاع عن الوطن الفرنسي قد تداولوا مع الموسيو دلكاسه وزير الخارجية بشأن تصريحات السفير الإنكليزي ونشرت (هافاس) إثر ذلك مذكرة مفادها أن السفير ما أراد قط التداخل في مسائل فرنسا الداخلية ولا إبداء الحكم في سياستها وأن جميع مسالك خطته تنفي اتهامه بنية سيئة.

والظاهر أن إنكلترا قد أحبت إرضاء فرنسا تلقاء هذه الإهانة فقررت نقل سفيرها المذكور من باريز إلى منصب آخر في لندرا ولكن دون أن تنكر عليه خطابه.

## مشروع

(سكة حديد آسيا التركية)

لصاحب الإمضاء

غير خاف أن آسيا الصغرى هي من أخصب بقاع الأرض وأغلاها تربة ولا تحتاج إلا إلى وسائل تسهيل المواصلات بإنشاء السكك الحديدية لنقل محصولات البلاد من نقطة إلى أخرى وزد على ذلك فإن السكك الحديدية في بلاد الدولة العلية تعين على توطيد النفوذ وإعانة الأيدي العاملة على ترقية البلاد وحفظ نظامها وفي ذلك من حسن السياسة ما فيه.

وإن مثل هذه البقعة بما لها من الأهمية السياسية والمدنية والجغرافية وما لها من خصوبة التربة وجودة المحصول لم تصل إلى

في صدري فجرأتني على نشر هذا الاقتراح معتقداً أنه إذا أجابت الأمة الإنكليزية ندائي ولبت دعوتي تكون قد فتحت أبواباً عظيمة لخير سكان تلك البلاد.

أما بلاد السودان فواسعة جداً ويقطنها أمم لا يقل عددها عن ثلاثة ملايين<sup>(١)</sup> أكثرهم غائص في بحار الغباوة ولا يعرفون شيئاً من العلم والأدب. لا حاجة الآن إلى ذكر الأخطار التي تنتج عن شعوب هذه مقدارها ليس لها من العلوم والمعارف ما يوليها الحكمة في التدبير والبصيرة في العمل. ولكنني أعتقد أنه إذا أصبحت الخرطوم مركزاً للتعليم والتهديب يعم النفع جميع البلدان الواقعة في أواسط هذه القارة.

(١) لعل في هذا المقدار سهواً وذهولاً إذ من المعروف أن بلاد السودان تشتمل على ما يربو على عشرة ملايين من الأنفس وعسى أن يكون في ذلك التدني غاية في النفس.

وبناء على ما تقدم اقترح أن تبنى في الخرطوم مدرسة كلية يكون اسمها (مدرسة غوردون الكلية التذكارية) فتكون على الحقيقة تذكراً دائماً لذلك البطل الغيور الذي كان نشر التمدن في تلك الأصقاع من أحب الأمور إليه ومن أشرف المقاصد عنده.

فمتى أنشأنا هذه المدرسة نبتدى أولاً بتعليم أولاد كبار الزعماء والرؤساء أصحاب النفوذ والكلمة فإني أعرف في أكثرهم شدة الذكاء ولهم مقدرة غريبة على اكتساب العلوم بسرعة مذكورة. ويقتصر التعليم في الأول على القراءة والكتابة ودرس فن الجغرافية واللغة الإنكليزية. فمتى أكمل التلامذة هذه الدروس الابتدائية يدخلون المدرسة العالية لاقتباس العلوم والفنون العامة ولا سيما ما كان منها موافقاً بوع خاص لسكان وادي النيل الأعلى.

وأما الأساتذة الأولون في هذه الكلية فيجب أن يكونوا من الإنكليز ويكون صرف النفقات بمناظرة الحاكم العام في السودان. ولا حاجة إلى القول أن هذه المدرسة لا تتداخل في أمور الدين البتة - كذا -.

أما المال الذي أظنه لازماً لإنشاء هذه المدرسة فهو مائة ألف ليرة إنكليزية ينفق منها في أول الأمر عشرة آلاف ليرة على البناء والأدوات المدرسية والأساتذة وما شاكل ذلك. وما بقي من رأس المال أي التعسين ألف ليرة توضع في مشروعات تجارية أو زراعية عظيمة بحيث تنتج في كل سنة ما يقوم بنفقات التدريس ولوازم المدرسة جميعاً.

ويصعب في أول الأمر قبض رواتب مدرسية من التلاميذ ولكن يسهل ذلك بعد أن يتنبه هؤلاء إلى فائدة العلم وشدة حاجتهم إليه ولا يبعد أنهم

والتجارية ببعضها وتأخذ شكلاً كبيراً يفوق الإحساسات والعواطف القلبية. كما أن مسلمي الهند الذين يذهبون كل عام إلى مكة المكرمة وبغداد لا يتأخرون عن شراء أسهم هذا المشروع الجليل إذ أنهم بواسطة الخط الواصل من بصرة إلى بور سعيد المتفرع منه إلى المدينة المنورة يسهل عليهم السفر وتخفف عنهم متاعب الرحلة وركوب البحر في سباحة طويلة يتكبدون فيها مزيد العناء حيث يركبون مع بعضهم ويعيشون مدة السفر كالحيوانات في قفص ضيق.

وإذا كان الأمر كذلك فيبدأ في العمل بسرعة ولكن خطوة فخطوة حتى لا يكون رأس المال كبيراً يتخوف الناس من الأخذ بجزء منه وأول ما يعمل في ذلك إنشاء الخط من البصرة إلى بغداد ثم من البصرة يمتد إلى بور سعيد أو إلى طرابلس ثم إلى المدينة المنورة وأرى أن لا يمتد الخط جنوباً عن المدينة إذ أن ذلك ربما ضايق البدو في الوساطة الوحيدة لجلب معاشهم وأقصد بذلك تأجيرهم للجمال مدة موسم الحج الشريف.

«المؤيد»

بريلوى بالهند رياض الدين أحمد

### مدرسة غوردون الكلية التذكارية في الخرطوم

نضع نصب أعين القراء المنشور الذي بعثه اللورد كاتشر سردار الجيش المصري إلى جريدة (التيمس) بشأن إنشاء المدرسة الكلية في الخرطوم إحياءً لذكر غوردون فيعلمون إذ ذاك كيف يقوم رجال الإنكليز بمشروعاتهم وكيف يتفننون بالباس مقترحاتهم ثوب البر بالإنسانية والتمويه بابتعادهم عن الدين إلى غير ذلك من الأفانين العجيبة التي يتذرع بها القوم حباً بنيل أوطارهم وقضاء لباتتهم مما يدعوننا إلى مزيد الانتباه والتيقظ ونبذ الكسل والخمول ومجاراة القوم في همهم العالية. وإليك ملخص ما قال كما عرّبه «اللسان»:

أؤمل بافتتاح الكلام أن لا تحسبني الأمة الإنكليزية متطفلاً فيما أعرضه عليها من الرأي ولا متجاوزاً حقوق وظيفتي الجندية إذا كنت أستلفت انتباهها بنوع خاص إلى الأهمية التي نشأت مؤخراً في السودان. فإن تلك البلاد أصبحت اليوم مفتوحة للأعمال والمشروعات العظيمة وهي أهلة بالألوف الكثيرة من الأمم التي أصبح أمر ترقيقها في معارج التمدن والحضارة واجباً لا يسوغ إغفاله. فإذا قمنا بهذا الواجب كنا متممين العمل الذي شرع فيه غوردون والذي توقف اضطراراً من وقت مماته إلى أن استعيدت الخرطوم في الموقعة الأخيرة منذ أشهر قليلة. فكل هذه الخواطر جالت في فكري وجاشت

الدرجة التي تستحق الوصول إليها. ولا أحسن وسيلة وأنجح طريقة من مد السكك الحديدية إلى جميع أطرافها فتحول بذلك أحوالها ويرتقي شأنها وتقف في الصف الأول من البلاد العظيمة ويتولد بذلك في نفوس أهلها روح الحركة والعمل والحياة - إلا أن السكة الحديدية لا تأتي بالفائدة العظمى إلا إذا كانت مؤسسة بمال أهل البلاد الذين تهمهم ترقية حال الأهالي وحفظ الثروة في مواطنها أما إذا كانت السكك الحديدية مؤسسة بأموال الأجانب فإن الفائدة التي تعود على الأهالي عديمة الجدوى وإن كان في القول بما تدعو على البلاد من بث نور المدنية والحث على العمل بواسطة السكك الحديدية ولو أجنبية تعزية لأفئدتنا وإذا صح أن يقال هذا عن غير آسيا التركية فلا يجوز ذلك عن مثل بقعة يؤثر فيها كثيراً أن تكون الشركات أجنبية. وليس ذلك فقط لأن الشركات الأجنبية تمتص أموال الأهالي وتحرم البلاد من ثروتها بل لأن فيه خسارة سياسية دونها كل خسارة.

وإني أعرف كما يعرف كل إنسان أن أوربا أحب شيء إليها أن تتقدم بأموالها ورجالها مع ما هو مشهور عنهم من الاستعداد والطمع والثروة لمد السكك الحديدية في البلاد الشرقية إلا أن آسيا التركية التي حفظها المسلمون طول هذا الزمان من اغتيال الأجانب مع شدة احتياج البلاد إلى السكك التي تربط المدائن والمواضع المقدسة ببعضها لا تحسن أبداً إذا مكنت الأجانب من مد السكك الحديدية بمالهم لأن حفظ النظام وبث الأمن في ربوع هذه البلاد يحتاج لتقليل نفوذ الأجانب بقدر ما في الإمكان حتى لا يوجد له أدنى باعث ولا داع يشد به أزره وإن اضطررنا لمنح الأجانب مثل امتيازات مد السكك الحديدية فلا يكون ذلك إلا بعد اليأس التام من عدم استعدادنا لمدها بأنفسنا وأموالنا وكلما كانت الأموال جميعها من المسلمين كانت أحسن وأمن عاقبة وليس من المقبول عقلاً أن الأتراك لو رغبوا واجتهدوا في جمع الأموال لإبراز هذا المشروع الذي ترتبط به البلاد الإسلامية ببعضها لا يحصلون عليه.

فليجمع أغنياء مصر والأتراك وعرب اليمن والحجاز كلمتهم وليضعوا أيديهم في أيدي بعضهم لإنجاح هذا المشروع.

وأملنا أيضاً أن إخواننا الفرس الذين اشتهروا بحب التجارة والميل إلى العمل والحياة لا يتأخرون عن مد أيدي المساعدة وحبذا لو يضع جلالة مولانا السلطان الأعظم وخديو مصر وجلالة الشاه المعظم من أموالهم الخصوصية جزءاً كبيراً تأسيساً لهذا المشروع فتوجد بذلك رابطة لتحالف إسلامي طالما تطلع المسلمون إليه بعين الأمل والرجاء وترتبط المصالح المالية

يدفعون بسرور كل ما تفرضه عليهم عمدة المدرسة من الرواتب القانونية. فلأجل هذه الغاية أرى أن مبلغ المائة ألف ليرة لا غنى عنه البتة لإدراك النتيجة المقصودة ولذلك أدعو الأمة الإنكليزية إلى الاشتراك في هذا العمل الحيري رحمة بأولئك الملايين المقروض تهذيبهم وإكرامهم لاسم غوردون وحباً بنشر التمدن.

واذكر أيضاً بمزيد السرور أن لجنة من كبار رجال دولتنا ارتضت أن تشترك في عضد هذا المشروع فقبل اللورد هلنغدون أن يكون أميناً للصندوق والمستتر جورج بيل كاتباً للأسرار فيجب أن تكون جميع المراسلات باسمه وقد تعين بنك الخواجات غلين وميلس وكري مستودعاً للأموال التي يتبرع بها المتبرعون. ويجب أن تكون التحاويل التي ترسل لهذه الغاية حاملة هذا الاسم «اكتتاب السردار لإنشاء مدرسة غوردون الكلية التذكارية في الخرطوم» أما أنا فيسرنى جداً أن يشترك جميع أفراد الأمة في هذا الأثر الجليل ولذلك أعهد بنشر هذه المقاصد إلى الصحف فإني أعتقد أنها تكون أعظم عامل على عضد هذا المشروع الذي أشعر بأنه نظير دين أدبي لا يجب أن نتغافل عن وفائه اهـ.

هذه خلاصة ما جاء في المنشور المذكور والذي علمناه من الأبناء البرقية الأخيرة أن قد بلغ مجموع ما اكتب به الإنكليز إلى الآن لأجل هذه المدرسة خمسة وثمانين ألف ليرة إنكليزية. فظهر مما تقدم الغاية التي أرادها اللورد كتشنر من اقتراح إنشاء المدرسة وهي تربية نشأة من أبناء السودان المصري يتكلمون بالإنكليزية ويدينون بالعوائد الإنكليزية فقط إذ أساتذة هذه المدرسة سيكونون كما لا يخفى من الإنكليز والدروس التي تلقى فيها والآداب التي تهذب بها نفوس التلامذة إنكليزية محضة ومن أول شروطها أن لا يتعلم فيها الدين الإسلامي كما هو صريح قول اللورد كتشنر «إنها لا تتداخل في أمر الدين».

هذا ويجدر بنا في هذا المقام أن نتبع ما ذكرناه في رسالة الموسيو دلونكل الفرنسي الذي بعث بها إلى جريدة (الطان) وقد استهلها بذكر ما اقترحه اللورد كتشنر في إنكلترا من إنشاء مدرسة في الخرطوم ثم قال:

«تفضلوا بإعلام قرائكم أن عصابة من الفرنسيين ممن لا يطيب لهم أن يظلوا متأخرين عن غيرهم في هذا العمل المتعلق بالتربية والتهذيب قد باشروا تأسيس مدرستين لتربية الوطنيين (السودانيين) وتعليمهم. الأولى في الخرطوم وتسمى (المدرسة الفرنسية) والثانية في فشودة وتدعى (مدرسة مرشان) وقد ضُمن إلى الآن القسم الأوفر من المبالغ اللازمة لإنشاء هاتين المدرستين بهبات وافرة وأن الخرطوم

وفشودة هما أرضان مصريتان خاضعتان للجناب الخديوي وقد كانتا لا تزالان خاضعتين لنظام الامتيازات. وفرنسا تتمتع هنالك بنفس الحقوق تتمتع بها إنكلترا. وإن المدارس الفرنسية ومعالم فرنسا التهذيبية التي عمرت وأزهرت في الخرطوم قبل حوادث سنة ٨٤ ستجدد معالمها الآن ويطلع عليها صبح حياة جديدة بواسطة وكالتنا في القاهرة والقنصلية الفرنسية التي لا شك في أنها ستعاد قريباً إلى الخرطوم اهـ.

### خير الناس من ينفع الناس

حضرة الفاضل مدير ثمرات الفنون الغراء طالما جنينا من الثمرات الشهية ما خطه يراع الإخلاص في الخدمة المليية والمنافع الوطنية. وفي العدد الماضي رأيت في أفنانها جملة استوقفت خاطر فتأملت بما ذكرت به إخواننا المسلمين من وجوب قيام جماعة منهم في مدينتنا بيروت الزاهرة بعمل الخير ومساعدة الفقراء أسوة بسائر الطوائف غير المسلمة التي لكل طائفة منها من يقوم بمثل ذلك من الرجال والنساء كتشييد المدارس وإنشاء المستشفيات ومواساة الفقراء بضروب البر والإحسان مما هو مشاهد بالعيان وناطق بشكر تلك الهمم التي قامت بواجباتها وترتلنت بلسان الحمد آياتها.

أجل: إنا نغبط القوم على ما أدركوه بجدهم واجتهادهم فيا ذوي الغيرة المليية والحمية الإسلامية إلى متى هذا التواني وما بال تلك الهمم الشماء أقعدها الكسل وتنازعتها عوامل التخاذل فأدركها الفشل وكيف رضيت بالخموم نفوس أبية عرفت بمضاء العزيمة ولكن الوهن تولاها فتبسطها عن ارتياد واجب أصبح على أفراد الأمة القيام به والتعاون عليه فرضاً على ذمتهم بحكم الزمان والمكان.

كل عاقل غيور بصير بمصير الأمور يتأسف على الحالة التي أوصلنا إليها الكسل والخلود إلى الراحة المزعومة مع الاشتغال بالمنافع الذاتية التي هي آفة النفع العام وعلّة التأخر.

صاحب المال الموروث أو المكتسب إذا أنفقه جزافاً وبدّه إسرافاً على ضروب الشنشة والبذخ ابتغاء مجد يطلبه أو جاه يدأب بالحصول عليه من غير أن يتكلف لخدمة تنفع أو بيدي رأياً يفيد الأمة ولا يتكرم بفسل ينفق في سبيل البر والإحسان فهو المسرف الباخل ذو المجد الباطل.

علم الله إنني لا أقصد بهذا الغض من كرامة المكرمين بل أريد تعريف حقيقة المجد الذي تسعى لإدراكه أصحاب الهمم وهو لا يكون إلا باستعمال لجاه في خدمة ذوي الحاجات وبذل المال في مصالح الأمة فيما تمس إليه الحاجة في ضروب البر والإحسان.

لا نجد حاجة أمس من قيام جماعة من المسلمين يسعون في عمل الخير وبسط الأيدي

السخية لمساعدة إخوانهم شأن المتصفين بالصفات الجامعة بين علو الهمة والغيرة المليية ونزاهة القصد وسلامة النية.

إن هذا العمل الخيري ضالة كل مسلم ينشدها كل من أدرك كثرة الحاجة إليها فمن لنا بشهم يتوقد بنور الغيرة والحمية ينتدب لهذا المشروع الجليل فإن خير الناس من ينفع الناس.

الهمم العالية لا يقعدها شيء عن نيل المرام وعلو الهمة وتبعث على التقدم أنفة من خموم الضعة واستنكار المهانة وإخلاص النية إذا رافقها الحزم يدرك بها كل مقصد جليل.

قال سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه وأرضاه لا تصغرّن همتكم فإني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم.

إن أي القرآن الكريم تأمرنا بالتعاون على البر والتقوى وتنهانا عن كل ما يؤدي إلى الفشل فإذا اعتصمنا بحبل الله جميعاً وقام كل فرد من أفراد الأمة بما يجب عليه نحو أخيه وأمه حمدنا النتيجة وأدركنا ما نريد طبقاً لنيات حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله.

هذا وأرجو من حضرات أدبائنا الأفاضل أن يسعفوا هذا المشروع بما تجود به قرائهم النيرة والمرء كثير بأخيه.

بيروت ح. م. ج

\*\*\*

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مأمورية» - فوضت دفتردارية ولاية حلب إلى حضرة سعادتلو كمال أفندي دفتردار سلانيك.

«رتبة» - وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو حسني أفندي رئيس محكمة تجارة ولاية سورية.

ورتبة مير ميران على سعادتلو رشيد باشا متصرف لواء الكرك.

والرتبة الثانية المتميزة على عزتلو رشيد بك أفندي مأمور نفوس حماه.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو مخزومي أفندي من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة.

والرتبة الثالثة على كل من خالدي زادة رفعتلو عبد السلام رضا بك من وجهاء القدس الشريف ورفعتلو خليل بك آصف من وجهاء جبل لبنان.

«عسكرية» - وجهت رتبة أمير اللواء إلى سعادتلو الحاج غالب بك ميرالاي المدفعية في الفيلق السلطاني الخامس وعين قومنداناً لكتيبة المدفعية السابعة في الفيلق الثالث.

ورتبة القانمقامية على عزتلو عزت بك بينباشي أركان الحرب في الفيلق السلطاني الخامس.

«جندرمة» - نُقل رفعتلو شاكرا أفندي أمين إدارة آلاي الجندرمة في ولاية بتليس لمثل هذه الوظيفة في بيروت.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة دولتو الحاج حسن باشا من أعضاء دائرة الملكية في شوري الدولة (ووالي سورية السابق).

وبالمجدي الثاني إلى حضرة سعادتو رشدي باشا متصرف لواء نابلس.

وبالعثماني الثالث إلى الشيخ نصار أفندي ظاهر شيخ قبيلة الظواهر بالمدينة المنورة. وبالعثماني الرابع إلى نجله الشيخ شاهر أفندي.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى صاحبة العفة زينب خانم أفندي خالة الجناب الخديوي.

### كتائب جديدة

يتداول الآن في إحداه كتائب جديدة من الفرسان والمدفعيين وستنشأ مواقع عسكرية جهة نجد التابعة للفيلق السلطاني السادس في بغداد.

### بنك جديد

أذنت الحضرة السلطانية بتأسيس شعبة للبنك في مدينة طرابلس الغرب.

### سفير برلين

وجهت رتبة المشيرية على حضرة صاحب الدولة توفيق باشا سفير الدولة العلية في برلين وأحسن إليه بمداليتي اللياقة والمحاربة اليونانية الذهبيتين.

وقد عاد الشير المشار إليه إلى مقر وظيفته في برلين بعد أن قام بما ندب إليه أثناء سياحة حضرة إمبراطور ألمانيا قياماً أكسبه مكافأة الحضرة السلطانية وثناء حضرة الإمبراطور.

وقد أسعدنا الحظ بمقابلة المشير المشار إليه أثناء وجوده في بيروت وعرفناه شهماً فاضلاً ونبههاً غيوراً يتوقد ذكاءً مع علو همة ودعة ولذلك فأننا نقدم لدولته أجل التبريك بهذه العواطف السلطانية التي نالها بجدارة واستحقاق.

### المدافع العثمانية

ذكرت صحف الأستانة أن الطوبخانة العامرة قد أتمت صنع ٥٧ مدفعاً وبعثت بها مع وفد خاص من أولي الخبرة إلى (خادم قوى) لتجربتها.

### قنصلية جديدة

عينت الحكومة السنية الموسيو مسبورغ شهبندراً فخرياً لها في (كاب تون) في جنوبي أفريقية.

### دار البنادق العثمانية

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق نيف وثلثين ألف قرش على إصلاح دار البنادق في الطوبخانة العامرة.

### خيول نجد

وصل الأستانة الخيول النجدية المهداة من أمير

نجد إلى الإصطبل السلطاني العامر.

### المسلمون في سوماطرة وجاوه

جاء في البلاغات الرسمية ما تعريبه:

قالت بعض الجرائد أن المسلمين القاطنين في جزائر سوماطرة وجاوه من مستعمرات الفلمنك قد طلبوا الانتظام في سلك التبعية العثمانية إثر حض قنصل الدولة العلية ثمة وتشويقه وإن الحكومة الفلمنكية قد خابرت الباب العالي بذلك فأصدر هذا أمره لقنصليته في هاتيك الأصقاع بأن يشوق المسلمين على عدم الدخول في التبعية العثمانية وكذا حكومة الفلمنك بعثت توصي ولاتها على أجنحة البرق بأن ينتظروا معاونه من القنصلية المذكورة على ذلك وحيث لم يك لهذا الأمر ظل من الحقيقة ولم يصدر الباب العالي أمراً بالتشويق ولا بعدهم إذ ليس له قنصل سوى في بتاوى من مستعمرات الفلمنك بودر لتكذيبه اهـ.

وجاء في جرائد الأستانة إثر ذلك أن الخلاف الذي نشأ بين الدولة العلية العثمانية وحكومة هولاندا بشأن المسلمين التابعين للعثمانية في جزائر سوماطرة وجاوه وغيرهما من جزائر المحيط قد سوي أمره وتقرر أن لا يمنع أحد من المسلمين إذا رغبوا بالانتظام في سلك التبعية العثمانية. وقد اعترف سفير حكومة هولندا بأ، الميل العظيم الذي يظهره إخواننا المسلمون القاطنون في هاتيك الجهات بترك التبعية الهولندية والدخول في العثمانية ليس ناشئاً عن حض القنصلية بل ناشئ من تلقاء أنفسهم وحبهم العظيم لمقام الخلافة فلذا أمرت الحكومة الهولندية عمالها في هاتيك الأصقاع أن لا يقفوا أمام من يود الدخول في التبعية العثمانية.

### مراسلات

عكا في ٢٣ رجب سنة ١٣١٦

### لوكينا المتجول

عكا لدة شهيرة موقعها على رأس خليجها شمالي حيفا إلى الجهة الجنوبية منه وهي الآن كما لا يخفى مركز متصرفية تشتمل على أربعة قضاوات وثلاث نواح أما الأقضية فهي حيفا والناصره وطبريا وصفد وأما النواحي فهي شفا عمرو والشاغور والساحل.

وكان لعكا شهرة عظيمة في السنين الغابرة بما حدث فيها من الوقائع الحربية التي ملئت بها بطون التواريخ وهي مسورة بسور محيطه نحو ألفي متر معزز بسور آخر من جهة البر بينهما خليج كبير بحيث أنك إذا تفقدتها برأ ألفتها في حصن حصين وحرز حريز أما إذا تفقدتها بحرًا فتراها وإن كانت مسورة إلا أن سورها هذا قد أصبح اليوم لا يغني أمام المدافع العظيمة فتيلًا

إلا إذا تعزز بثالث متين على شكل هرمي مصفح بصفائح الفولاذ على هيئة هندسية كيلا تؤثر فيه أكبر المدافع البحرية.

على أنه لو فرضنا أن هذا السور العظيم قد شيد لما كان كافيًا لرد الأهوال عن مباني البلدة البارزة عنه من جميع جهاته حتى أن مرتفعات جبل الكرمل المشرفة على عكا لتهددها أيضًا نعم إنه لو شيدت قلعة على إحدى هضاب جبل الكرمل للجنوب الغربي وأخرى على رأس الناقورة للشمال الشرقي منها بعد رفع سورها من جهة البحر وتعزيزه بأخر كما بيناه أنفاً لاستحقت عكا بأن تسمى معقلًا وملجأً أما إلى، فليست سوى ثغر فيه موقع عسكري.

أما ازدحام مبانيها فحدث عنه ولا حرج لا سيما وأن نفوسها آخذة بالازدياد عامًا فعامًا ولهذا تجد الأهلين في ضنك شديد من هذه الحالة على أن حولها من فسيح الأراضي الصالحة لتشييد البناء وغيره ما لو سمح بالبناء فيه لرأيت عكا في مدة وجيزة تنافس الثغور السورية بحسن بنائها وجمال منظرها ولرأيت حولها من البساتين والحدائق كما في يافا وطرابلس وصيداء وسواحل لبنان وذلك لأن قلعة عكا على رأس خليجها المذكور وحولها ساحل فسيح جدًا خصيب التربة غزير المياه يبتدأ من منخفضات جبل الكرمل عند حيفا وينتهي عند قرية البصة وهي مسافة تنيف عن الخمس ساعات للراكب يتخلل هذا السهل عدة قرى متصلة أراضيها ببعضها البعض حتى تخالها كمرج واحد وهي تصلح لزراعة جميع الأشجار والنباتات التي تنمو في المنطقة المعتدلة والأقاليم المتوسطة كالجوز واللوز والطلح (الموز) والنخل والزيتون والرمان والتفاح والسفرجل والكرم والكستناء إلى غير ذلك من أنواع الفواكه ذوات الأثمار.

أما الفواكه غير المثمرة التي يمكن زرعها حوالى البساتين والجنائن ويُنتفع من أخشابها فهي الحور والصفصاف وشجر الأرز والأقاليبوس وزهرة المسك والطرفاء إلى غير ذلك من الأشجار العظيمة التي تنمو في هذه الأراضي نموًا عظيمًا وتدر على زراعتها ذهبًا وهاجًا ولا سيما الصنوبر الذي يكرث حمله بالهواء الشرقي الكثير الوجود في هذه البلاد.

وبالجملة فإن عكا اليوم لفي حالة تستلزم نظر أولي الأمر وعظيم اعتنائهم وذلك بالنظر لتقهقرها وانحطاطها عن شهرتها السالفة واتساع تجارتها في محاصيل البلاد حتى أنها كانت تسمى أسكلة حوران لكثرة صادراتها ووارداتها أما الآن فقد خسرت جانبًا عظيمًا من تلك الشهرة والأرباح التجارية لثلاثة أسباب ظاهرة وهي:

أولاً - إنشاء السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وحوران فإن هذه السكة تنقل كل يوم

تبادل كلٌّ من عزتلو خليل رامي بك مدير تحريرات نابلس وعزتلو مسعود بك مدير تحريرات عكا وظيفتيهما.

ورد في رسالة برقية خصوصية توجيه الرتبة الثالثة على كل من الأدبيين صاحبي الرفعة نسيب أفندي الصلح المسود الأول في قلم تحريرات نظارة رسومات بيروت ومحمد أفندي حمادة مأمور الصالون فنخلص لهما التهنئة ونرجو لهما المزيد.

بلغنا من أخبار لبنان أن قد فصل كل من محمّد أفندي حسن عثمان وفارس أفندي نخلة مأموري محافظة سجن لبنان وعين بدلاً منهما كل من محمّد أفندي العرب والشيخ محمود حبيش.

### بعثات دينية

ألفت روسية ثلاث بعثات دينية ألحقت إحداها بجيشها المقيم في مرفأ أرثور الصيني والثانية بجيشها الضارب في (تاليان وان) الصيني والثالثة بقي لدى أركان الحرب ليرسله إلى شبه جزيرة لياوتونغ الصينية أيضاً التي تود روسية احتلالها. فليتأمل

إن شبان العرب الذين جمعوا من بضع سنين من ولايات الحجاز واليمن وطرابلس الغرب وأدخلوا المكتب الحربي الشاهاني قد أتموا الآن العلوم والفنون في هذا المكتب وأحرزوا الشهادات المدرسية وخرجوا ضباطاً في رتبة الملازمة الثانية غير أن مولانا أمير المؤمنين قد اصدر إرادته السنوية بأن ترفع رتبهم إلى الملازمة الأولى بعد سنة قد أرسل كل منهم إلى بلده شاكرًا داعيًا.

لا يخفى أن كثيراً من شبان العرب سينسجون على منوال رفقاتهم لخدمة دولتهم ووطنهم العزيز.

### إنا لله وإنا إليه راجعون

لم تمض بضعة أيام على وفاة المرحوم عطاء الله أفندي نائب دمشق حتى فاجأتنا الأنباء بوفاته مفتيها العالم الجليل المرحوم المبرور الشيخ محمّد أفندي المنيني عن عمر ناهز السبعين عامًا توفاه الله تعالى يوم الأربعاء الماضي فما شاع نعيه في المدينة حتى تقاطر إلى داره العلماء والكبراء والوجهاء يشاطرون آله الأسى على هذا المصاب وقد احتفل بدفنه احتفالاً لاثقًا بوافر علمه وعظيم فضله أمطر الله جدثه صيب الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان وعزى عائلته الكريمة وألهمها صبرًا جميلًا وعوّض المسلمين بفقده خيرًا.

الخارج كثيرة إلا أن امتناع دخول المكارين لصنعاء هو سبب قتلها وغلائها أحسن الله الأحوال بمنّه وإحسانه اهـ.

وفي أخبار دار السعادة إن حضرة عطوفتلو حسين حلمي أفندي والي ولاية اليمن قد بعث برسالة برقية إلى المرجع الإيجابي بتاريخ ١٨ تشرين الثاني الماضي حسابًا شرفيًا يقول فيها إن العساكر السلطانية قد استولت على حصني «شاهل» و«فصيح» وغيرهما من المعاقل المجاورة التي يقطنها العصاة في «الفقل» وإن هؤلاء قد تفرقوا أيدي سبا أمام العساكر المظفرة. وورد من أنباء «صنعاء» الرسمية أنه لما كانت الوسائط النقلية مفقودة بين الحديدة وصنعاء بالنظر لفقدان الجمال والدواب تقرر مبيع مقدار وافر من الحبوب التي جيء بها إلى الحديدة بالمزايدة لتوزع أثمانها على الفقراء وذوي البأساء.

وعليه بيع خمسمائة كيس من الأرز بمعرفة لجنة مؤلفة من بعض أعضاء الوفد الإصلاحي ورئيس بلدية الحديدة وأخذ بتوزيعها على أولئك الفقراء بمعرفة هذه اللجنة أيضًا.

وصل ثغرنا حضرة السعادة علي منصور بك أفندي شتوان وكيل خزانة المالية الذي ذكرنا في العدد الماضي تعيينه مأمورًا من لدن الخزينة الجليلة للنظر في جباية المبالغ المتراكمة من أموال الولاية العمومية. وعليه تشكلت لجنة تحت رئاسته مؤلفة من كل من أصحاب المعزة عثمان أفندي مدير التحرير والويركو وعزيز بك قومندان الجندرية وبكر سامي أفندي مأمور الدفتر الخاقاني ومن كل من أصحاب الرفعة عمر أفندي الجندي وأحمد بك قباني ورجي أفندي نقاش وحبيب أفندي بويري وقد أوعز حضرة ملاذ الولاية الجليلة إليهم بذلك واجتمعت اللجنة منذ الأربعاء الماضي وباشرت أعمالها باهتمام.

وقد عرف الأهلون ما اتصف به سعادة منصور بك أفندي المشار إليه من علو الهمة وعظيم الدراية فلهدا نتمنى لسعادته التوفيق فيما ندب لأجله ونؤمل أن يبادر الأهلون بأداء ما يطلب منهم.

قدم الثغر مساء (الأحد) على القطار الحديدي من دمشق أمير زادة صاحب السعادة علي باشا الحسيني الجزائري فقبل بالإكرام اللائق.

نقل رفعتلو شكري أفندي مأمور شعبة البنك الزراعي في بيروت لمثل هذه الوظيفة في «حميد آباد» وخلفه هنا رفعتلو أحمد أفندي مأمور شعبة البنك المذكور في (نيكده) سابقًا وقد وصل هذا الثغر وباشر شؤون وظيفته.

جانباً عظيمًا من الغلال التي كانت ترد عكا فتحولت الآن إلى دمشق وبيروت ولبنان.

ثانيًا - تزايد عمران حيفاء بإقبال التجار عليها ولا سيما الغرباء من وطنيين وأجانب الذين بذلوا كل وسعهم في تحسين أسكلة حيفاء حتى أنهم جلبوا إليها البواخر وكثيرًا من السفن التي كانت ترسو بمياه عكا مما كان أشد ضربة على البلدة من الأول.

ثالثًا - عدم الرخصة للأهلين والمتوطنين بالبناء خارج السور فإن الغريب الداخل إلى عكا لأول مرة يجد في نفسه ضيقًا شديدًا من ازدحام بنائها ويتخيل له بأن ليس له فيها مأوى يأوي إليه ليلته فضلًا عن أن يؤمل بوجود حواصل تجارية فيها جديدة بالذكر - وأين هي - فلهذا يقطع أمله من عكا ويعلقه بحيفاء أو غيرها إذ لو توجه إلى هذه لوجد فيها من التسهيلات التجارية ما لا يجده بعكا.

ذلك ما لاح لنا الآن من ظواهر الأسباب التي أخرجت مدينة عكا وقهرتها عن شهرتها السابقة وأضرت بمصالحها التجارية أوردناها أملاً بأن ينظر أولي الأمر بما يلزم من الوسائل الأتلة إلى إصلاح شأنها فإن أصبنا فعن غير قصد وإن أخطأنا فالمعذرة وربما كان وراء ما ذكرناه أسباب أخرى لا نعلمها فالحكومة والأهلون أدري بها منا والسلام.

\*\*\*

### أخبار محلية

#### أخبار اليمن

نقتطف من رسالة مكاتبنا بصنعاء ما يلي: قُبض منذ أيام على الشيخ عبد الوارث شيخ مشايخ مغبنة من ملحقات لواء تعز اليمن وجيء به مكبلاً إلى صنعاء حاضرة الولاية اليمانية وأقيم في القلعة ومُنع من المخالطة إذ اتهم بتفريب السلاح. ولهذا الزعيم أولاد أربعة أخذوا الآن يعثون في الأرض فسادًا من أجل والدهم الذي قيل إنه يرأس ٥٠ أو ٦٠ ألف رجل.

أما أخبار «الفقل» فقد وردت البشائر أخيرًا بدخول جميع الأطراف تحت الطاعة وبقي محل الشرق حيث سبع عشرة قبيلة محتشدة فيه والجنود العثمانية محتاطة بهم إحاطة السوار بالمعصم. ويود حضرة صاحب الدولة عبد الله باشا مشير الجيش السلطاني السابع الذي أم هذا المكان بمن بصحبته من الجند أخذهم باليد أخذ الله بيده. ويقال أن الزعماء الذين دخلوا تحت الطاعة قد أرسلوا إلى الحديدة بقصد التسفير إلى بعض الجهات.

- ما زال الغيث متواصلًا في البلدان اليمانية «والله الحمد» غير أن الوفيات كثيرة في صنعاء حيث تبلغ يوميًا بين ١٥ و ٢٠ نفسًا وكذا القرى التي حولها فإن الوفيات فيها كثيرة والأسعار غالية والحبوب قليلة جدًا بصنعاء وهي في

وبلغنا أن المترشحين لمنصب الإفتاء الجليل في دمشق كثيرون وسنأتي على ذكر من يناله ونرجو أن يكون ممن توفرت فيه الأوصاف المطلوبة.

نعت إلينا أبناء تونس المرحوم المبرور سيدي محمّد الطيب شقيق حضرة فخامتو علي باشا باي تونس وولي عهده. توفاه الله تعالى يوم السبت ١٩ رجب الفرد فأكبر القطر التونسي خطبه واحتفل بدفنه احتفالاً يليق بسمو مقامه وعظيم فضله وكرم أخلاقه طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فنشارك إخواننا التونسيين بهذا المصاب ونقدم التعزية إلى فخامة شقيقه المعظم وسائر آله الكرام حفظهم الله.

روت جرائد البريد عن جريدة (صدى وهران) عن رسالة وردتها من عين صفراء من أعمال مراكش فحواها أنه حدث قتال بين قبيلتين من قبائل الأرياف أسفر عن قتل ٣٠٠ نفس.

### إعلان

#### من كتابة طابو قضاء صيدا

إن نصف خانة المسبك المعلومة الحدود والمقياس الواقعة بملك وتصرف حسن بن ديب مراد من قرية القاقعية المفروغة من طرفه لجناب الحاج محيي الدين أفندي الجوهري عثماني من صيدا بمبلغ ألفين ومائة وثمانية وعشرين غرشاً عملة ميرية مستحقة الوفاء المطروحة بالمزاد العلني عن يد الدلال أحمد الدرة من بداية ١ أغسطس سنة ٣١٣ فقد قرر مزادها على الطالب الأخير بمبلغ ألفين ومائتي غرش عملة صيدا فالآن تحرر هذا الإعلان كي يصير نشره بأول عدد من جريدتك الغراء وعند وروده يصير عمل القرار داه مدة واحد وثلاثين يوماً فمن له رغبة لمشتراها فعليه بأن يضم بالمائة خمسة غروش وإيضاح اسمه واسم كفيله ومراجعة الدلال أحمد الدرة وهذه الدائرة. في ٥ كانون أول سنة ٣١٤

نشكر لرصيفتنا «المعلومات» الغراء على ما تفضلت به من عبارات التهاني بالترتبة الأولى التي جادت بها العواطف السنية على صاحب هذه الجريدة لا زالت أهلاً لكل فضيلة ومحمدة. ونشكر لرصيفتنا جريدة (الكوكب العثماني) التي تصدر في دار السعادة أيضاً لنقلها مقالة (الإسلام والسودان) التي صدرنا بها العدد ١٢٠٧ من جريدتنا هذه أنالنا الله المأمول بمنه وكرمه.

#### علوم العرب وصناعات الإسلام

سرنا ما قرأناه في (الحاضرة) التونسية الغراء من اعتناء الفاضل الأديب السيد محمّد أفندي

الحشائشي المكلف بأمورية علمية من قبل الإمارة التونسية بجامع الزيتونة عمره الله بوضع برنامج نفيس يشتمل على مقدار ما اشتهر وما غير من علوم الإسلام وصنائعهم مع شرح وجيز وقد جعل له مؤلفه مقدمة جامعة لعدة أغراض مفيدة قسم فيها العلوم ورتبها ترتيباً حسناً تكلم فيه على أسباب نزول الكتب السماوية الكريمة وتخلص للكلام على كيفية انتشار العلوم في الإسلام وما بلغت إليه حضارة العرب من علو الشأن إلى غير ذلك من الإفادات النفيسة التي منها قصيدة تاريخية بليغة في الآثار الرومانية بالأقطار الأفريقية.

وقد باشر المؤلف الفاضل بطبع مصنفه هذا خدمة للعموم فنشكر صنيعه ونتمنى له مزيد النجاح في طريق الفلاح.

أهدانا الأديب أمين أفندي الخوري صاحب جريدة «العثماني» التي عادت أخيراً إلى عالم الظهور نسخة من كتاب له سماه (المفتاح الذهبي لإتقان التعلم في الفرنسي والعربي) وهو كتاب مفيد سهل التناول موضوع على نسق المخاطبات في العربية والفرنسوية وهو يباع في المكتبة الجامعة ببيرروت.

#### مباحث علمية أدبية تاريخية

#### (الإسلام وكتب الفلاسفة)

- أو -

#### «حرق المكتبة الإسكندرية»

- لاحق لسابق -

ولقد اعتصم الأوربيون في دعوى حرق هذه المكتبة أشدّ اعتصام جريماً مع الأهواء والأغراض الذاتية التي من أفلها جرّ المنافع لأنفسهم من أبناء جلدتهم الذين أصبح ويا للأسف تصديق الكذب فيهم جبلة يأخذون الأموال بدعوى إنفاقها على تعليم المسلمين الذين ما زالوا على زعمهم في حال الهمجية والتوحش لأن دينهم يحظر عليهم البحث في العلوم العقلية وغيرها مما هو أسّ المدنية وقوامها مع أنه لولا القرآن الكريم لما رقى الناس معارج العلوم والفنون ولا انتشر للمدنية الحقّة لواء في العالم مما لا ينكره إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة.

ومن الغريب أنهم تغالوا في هذه المسألة غلوّاً كبيراً حتى أنهم اتخذوها مسألة منطيقية ذات وجهين دلالة على الجهل المحض وذكرها حتى في الكتاب المسمى (بالأوليات العقلية) المطبوع في مدينة كلكتة من أعمال الهند سنة ١٨٨٢.

وإننا لنسأل المنصفين: لم رثى الأوربيون هذه المكتبة دون غيرها وتوجعوا عليها ذلك التوجع الأليم مع أنهم يعترفون أن ليس بها كتب مسيحية ولا لهم فيها علاقة قط إذ يقرون أن الذين

أسسوها هم ملوك مصر الوثنيون قبل المسيح (عليه السلام) بأجيال جمة.

ولقائل أن يقول: إن هذا التوجع وذاك التأسف ناشنان عن محبة الأوربيين بالمدنية التي عليها مدار راحة الإنسان لأن روح المدنية وحياتها كتب العلم والحكمة فإن كان ذلك كذلك لم اختاروا هذه المكتبة على غيرها من المكتبات العمومية التي أوردوا كتبها النار: لم لم نسمع لهم صريحاً ولا عويلاً على مكتبات الفرس التي أحرقها إسكندر المقدوني لم لم يرثوا مكتبات الأندلس النادرة المثال في العالم كله.

مكتبات حوت من الكتب النفيسة القيمة ما قضى عليها التوحش الأوربي بالحرق كما قضى على المكتبة الإسكندرية التي نحن في صدها فإن كان التوجع على هذه فقط بغية ستر الحقيقة على مكتبات الفرس والأندلس وغيرها فالأولى بهم أن يبنذوا التعصب ظهرياً ويعتصموا بالقول الحق لأن هذا يزيل آثار الأعمال الفظيعة بخلاف الكذب والبهتان فإنهما يزيدان العمل الوحشي خشونة وفضاعة.

إذا تمهد هذا فاعلم أيها القارئ الكريم أن الأوربيين هم الذين أحرقوا المكتبة الإسكندرية كغيرها من المكتبات العظيمة وأن الذي قادهم إلى هذا العمل الفظيع هم رؤسأؤهم الروحيون في زمن كان يفخر فيه القوم بمثل هذه الأعمال الوحشية حتى إذا استيقظوا من غفلتهم بانتشار لواء العلوم والفنون فيما بينهم أحسوا بوخيم أعمالهم التي من جملتها حرق المكتبات فراموا إزالة أثر هذه النقائص من أعناقهم وإذ لم يجدوا لهم سبيلاً قاموا يرمون الأبرياء ظلماً وعدواناً ويدعون بالويل والثبور وعظائم الأمور على هاتيك المكتبة ظناً منهم أن هذا يغني عن الحق شيئاً.

يا سبحان الله كيف يتوجع قوم لحرق كتب وثنية ثم يعمدون إلى إتلاف مكتبات عظيمة للمسلمين وإن شئت فقل مكتبات بعضهم بعضاً أليس هذا أدل دليل على الجهل الذي ما وراءه جهل ثم ينسبون هذا الفعل إلى غيرهم.

كلنا يعلم أنه لما افتتح المسلمون مدينة الإسكندرية لم يكُ لهذه المكتبة وجود فيها كما ستراه بالبرهان الصحيح ولما كان الأوربيون غرقى في بحار التوحش إلى ما بعد الحروب الصليبية لم يعتن أحد منهم بالاستقصاء عن حرق هذه المكتبة وأسبابه وبالنظر لفشو داء التعصب والبغضاء في نفوس القوم انتشرت نسبة إحراقها للمسلمين افتراءً عليهم شأن أولئك في جميع الأوقات والظروف. والغريب أن أكثرهم يعتقدون أن الكتب التي اشتملت عليها تلك المكتبة هي كتب دينية نصرانية لا وثنية مما هو بهتان عظيم.

إنجادهما بسفننا وقاية لثغورها من دوارع العالم القديم. إذن لا سبيل إلى التحالف الإنكليزي الأميركي بالصورة التي تدل عليها كلمة تحالف» اهـ.

### إسبانيا

كتب من مدريد أن الحكومة الإسبانية قد عقدت النية على إنفاق مبلغ العشرين مليون دولار الذي ستأخذه من أميركا ثمناً لجزائر فيليبين في سبيل تسوية دين هذه الجزائر البالغ ١٨٠ مليوناً من الفرنكات.

وفي رسالة منها أن مجلس الوزراء عقد اجتماعاً للبحث في إلغاء وزارة المستعمرات إذ لم يبقَ من حاجة إليها بعد أن فقدت إسبانيا كل مستعمراتها وبعد أن تداول المجلس ملياً بهذا الشأن قرّر إرجاء هذه المسألة إلى أن تجتمع دار الندوة السياسية.

### الهرج في الهند

ورد في رسالة برقية من بمباي بتاريخ ٨ الجاري مؤداها أنه وقعت معارك جديدة بين نواب دير وبين المولى مجنون المتعصب - كذا - أسفرت عن قتل ٣٠ رجلاً من كل فريق.

وتزعم المصادر الإنكليزية أنه قد أصبح من المنتظر انتهاء ثورة المولى المتعصب لأن أنصاره يقلون.

وزعمت إثر هذا الخبر عن أنباء بومباي أنه لم يبقَ لقبائل وادي سواط ثقة في الزعيم المذكور وأنهم يعتبرون أن القلاقل قد انتهت فلذا عاد القواد الإنكليز وضباطهم كلٌّ إلى محطته العسكرية.

### ألمانيا

ورد من أنباء برلين أن الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا قد استقبل أخيراً وفدًا من أعضاء دار الندوة الألمانية فقال: إن صلات ألمانيا ودية سلمية مع الدول الأخرى كلها ومع ذلك فإن الحالة الدولية تستدعي اهتماماً عظيماً.

### فرنسا والصين

أفادت أنباء بكين أن الموسيو جيرار معتمد فرنسا في الصين قد أُنذر ديوان وزارة الخارجية الصينية إنذاراً نهائياً بإصدار الأمر إلى الجنود الفرنسية بأن تجتاز الحدود الصينية إذا لم يطلق سراح المرسل الذي أسره عصاة تزوشوان في خلال عشرة أيام.

### فرنسا

كتب من باريس أن الجرائد الفرنسية قد ابتهجت ابتهجاً عظيماً من عدم ورود أقل إلماع في خطاب الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا وخطاب الرئيس ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة - اللذين أثبتنا ملخصهما في إجمالنا الماضي - إلى اتفاقات خاصة مع إنكلترا.

ينشأ عنه من أخذ الصنائع منطبقة على العلم الصحيح إذ فرق بين الصانع الذي يعمل تطبيقاً للعلم والعمل وبين من يعمل حسبما تهديه إليه الفطرة وبإتمامه إن شاء الله تكون هذه الولاية قد أحرزت نصيباً وافراً من التربية والتعليم.

### مصر

حققت الحكومة المصرية ظننا فعدلت عما كانت قررتها أخيراً من دخول لوازم حضرة صاحب الدولة الغازي مختار باشا تحت أحكام الدخولية وأعفتها من الرسوم كما كانت.

وكذبت جريدة (مصباح الشرق) بعد أن أوردت هذا الخبر ما قيل من إدخال ثلاثمائة قنطار من الزبدة باسم دولته في السنة.

- أهدت نظارة المالية المصرية المستر دوكنس وكيلها السابق - الذي نقلته حكومة إنكلترا إلى وظيفة مهمة في الهند - بإجازة ثلاثة أشهر يستولي على مرتبها وهو في لندرا لحين قيامه إلى وظيفته الجديدة في آخر شباط. فتأمل

- حكمت محكمة الاستئناف أخيراً على أحمد سيف الدين بك جارح فؤاد باشا بالسجن خمس سنين منها المدة الاحتياطية.

- عزمت الحكومة المصرية على إرسال منشور إلى الدول تدعوهم فيه إلى إطالة أمد المحاكم المختلطة التي تنتهي في غاية شباط القادم سنة واحدة إلى أن تتم المخابرات الجارية بشأن تحويل بعض المواد المتعلقة باختصاص هذه المحاكم.

- يؤكدون أن حضرة ملكة إنكلترا ستتعلم بلقب الفيكونت على اللورد كرومر معتمد إنكلترا بمصر مكافأة له على خدمه الجليلة لحكومته في مصر والسودان. والشائع أنها ستتعلم باللقب ذاته أيضاً على اللورد كتشنر سردار الجيش المصري.

- وصل اللورد كتشنر سردار الجيش المصري إلى مصر عائداً من لندرا.

### السودان

يؤخذ من الأخبار الأخيرة التي وردت على نظارة الحربية المصرية أن أحمد ولد الفضيل ورجاله مقيمون الآن في الجهة الشرقية من النيل الأبيض إثر انهزامهم في موقعة القصارف.

أما التعايشي عبد الله فمعسكر مع من فرّ معه من كبار قواده في جهة كردوفان كما أسلفنا.

وقد أيدت «روتز» أخيراً هذا الخبر قائلة أن التعايشي مقيم مع بقية أنصاره في الجبال جنوبي كردوفان.

### منشورات سياسية

#### إنكلترا وأميركا

قالت إحدى الجرائد الإنكليزية في كلامها على تحالف إنكلترا والولايات المتحدة ما محصله:

«لو كان للولايات المتحدة بحرية تربو عشرة أضعاف البحرية التي في استطاعتها إنشاؤها لما قدرت على أن تمدنا ببارجة واحدة ساعة الخطر بل ربما اضطررتنا حالها في تلك الساعة إلى

### أخبار الجهات

#### كريت

ورد في رسالة برقية من خانية بتاريخ ١١ الجاري مؤداها أن المسيحيين قد سلموا أسلحتهم جهازاً بين هتاف الجماهير فحيتهم العساكر الموجودة في الجزيرة.

وكتب منها بتاريخ ١٢ الجاري أنه في اليوم نفسه سافر من الجزيرة فرقتان من الجنود الإنكليزية إحداها إلى مالطة والأخرى إلى الصين.

وفي رسالة برقية أخيرة أن أميرالية بوارج الدول الأربع - إنكلترا وروسية وفرنسا وإيطاليا - سيسافرون من جزيرة كريت يوم الاثنين المقبل ٢٦ كانون الأول حساباً غربياً تاركين لهم فيها أثراً لا تمحيه كرور الدهور والعصور.

#### دمشق الشام

ذكرت جريدة سورية الرسمية ما ملخصه:

أسلفنا أن الحكومة قد خصصت قبلاً لمهاجري الروملي الموجودين في دمشق الذين تحقق فقرهم أراضٍ فسيحة في «الصالحية» مجاناً وأن كل عائلة منهم عمرة داراً حسب مقدرتها مما بلغ مجموعه نيف ومائة دار إلا أنهم كانوا يتحملون المشاق والمتاعب بالنظر لبعث الماء وبعد الجوامع فهزّت الحمية المليية عزتو نافذ أفندي مدير الدفتر الخاقاني في ولاية سورية وتبرع من ماله الخاص بمبلغ قدره عشرون ألف قرش وعمر جامعاً شريفاً في تلك المحلة وحفر بئراً للماء وقد احتفل أخيراً بافتتاح هذا الجامع بتلاوة المولد النبوي الشريف وختم بالدعاء للحضرة السلطانية.

فنشكر للموماً إليه حميته وغيرته وجزاه الله تعالى خيراً.

#### طرابلس الغرب

يسرنا ما نراه في هذه السنوات الأخيرة من آثار الترقى في ولاية طرابلس الغرب ومن أظهرها وجود المدارس والمكاتب كما لا يخفى فقد وقفنا أخيراً في رصيفتنا (الترقي) الغراء على مقالة ضافية عنوانها (التربية والتعليم) قالت فيها ما نصه:

«ولما كانت هذه المدارس (أي الرشدية) لا تدرس فيها إلا العلوم الرياضية دون الصناعية والزراعية كان فريق من الفقراء محروماً من مشاركة غيره في العلوم إذ الفقير يضطر لتعليم أبنائه في الصغر حرفة يستوردون منها ما به حياتهم ولا يخفى أن الفقراء ليسوا بأقل من غيرهم فبقاؤهم على هذه الحالة موجب لحرمانهم من التمتع بنتائج التربية والعلوم العصرية مع أن أمثالهم في غير بلادنا ليسوا على هذه الحالة إذ لا تخلو بلدة من مكاتب صناعية أو زراعية يتعلم فيها أبناء الفقراء ما يليق بهم من الحرف.

فلهذا وذلك اهتم ملجأ الولاية الطرابلسية بإنشاء مكتب الصنائع من باب الرحمة بالفقراء البائسين إذ به يكون حياة قسم عظيم منهم زيادة على ما

## ذبح بعثة إنكليزية

تفيد المصادر الإنكليزية أن اللفتنت كيتنج والأونباشي جيل اللذان يصحبهما جنود وطنية على نهر النيجر (أفريقية) قد ذبحوا خلال شهر تشرين الأول الماضي وأرسلت قوات عسكرية لمعاينة القتلة.

## فرنسا ودريفوسها

أخذت الجرائد الفرنسية المنتصرة لدريفوس تؤكد الآن بأن الكولونل هنري هو الخائن الحقيقي وأن القومندان استرهازي شريك له.

وقد اتهم دوريس النائب الاشتراكي في مجلس النواب أركان الحرب بأنهم يوعزون إلى الجرائد بأن تنشر أقوالاً تؤيد فيها أن تسليم أوراق الدعوى السرية المتعلقة بدريفوس يسبب خطراً خارجياً فحدث في المجلس على إثر هذه التهمة جلبة وضوضاء عظيمة وتبادل الضرب بالأكف بين أنصار دريفوس وخصومه واحتج الموسيو فراسينه وزير الحربية احتجاجاً عنيقاً كما طلب الموسيو ديبوي رئيس الوزارة اقتراحاً بسيطاً على الثقة بالوزارة فصادق المجلس عليه بأصوات قدرها ٤٦٣ يضادها ٧٥ صوتاً.

هذا ويؤخذ من إشاعة موثوق بها كل الثقة أن الضابط دريفوس سيؤتى به عما قريب إلى فرنسا.

## إمضاء الصلح النهائي

## بين أميركا وإسبانيا

أفادت الأنباء البرقية الواردة من باريز أن مؤتمر الصلح النهائي المنعقد في باريز والمؤلف من رجال الدولتين - الأميركية والإسبانية - قد أتم أعماله في اليوم التاسع من الشهر الجاري ووقع على عهدة الصلح النهائية وخصص مهلة ستة أشهر للتصديق عليها.

ومما يذكر أن المندوبين الإسبانين قد احتجوا وصرحوا بأن إسبانيا قد اضطرت للانصياع للقوة القاهرة.

## جزائر فيليبين

زعمت جريدة (التيمس) عن رسالة وردتها من واشنطن أن الرئيس «ماكنلي» رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية ميالٌ إلى بيع جزائر فيليبين بعد أن تتنازل عنها وذلك ما عدا جزيرة لوزون التي تبقى في يد أميركا بمثابة محطة للفحم.

غير أن الوزراء الأميركيين ما عثم أن كذب هذه الرواية الإنكليزية.

وكان جريدة «التيمس» قد أحببت في نشر روايتها هذه معرفة ما إذا كانت الولايات المتحدة ميالة الآن إلى بيع هذه الجزائر التي من أجلها توددت إنكلترا إليها وتظاهرت فيما تظاهرت به طمعاً بأن تأخذ هي هذه الجزائر أو قسمًا منها سواءً بالمال أو بغيره.

## كوبا

عينت الولايات المتحدة الجنرال بروك حاكمًا عسكرياً لجزيرة كوبا مع تخويله السلطة على

## الإدارتين الملكية والعسكرية.

## اكتشافات واختراعات

## ساعة جديدة

اخترع الشاب الأديب محمّد طاهر أفندي زيد القادري من أهالي نابلس معلم أول في المكتب الابتدائي بطول كرم مركز قضاء بني صعب ساعة طولها ١٢ سانتيمترًا وعرضها ٦ تشتمل على عشر دوائر بألة واحدة وإليك البيان:

الأولى - تفيد ساعات الليل والنهار المعتادة

الثانية - تفيد الثواني أي أقسام الدقيقة

الثالثة - لمعرفة كل يوم من أيام الأسبوع

الرابعة - تفيد الماضي من الشهر الشمسي الرومي

الخامسة - تفيد الماضي من الشهر القمري

السادسة - تفيد كل يوم في أي شهر من الشهور الشمسية

السابعة - تفيد كل يوم في أي شهر من الشهور القمرية

الثامنة - دائرة شمسية تفيد الشمس في أي برج التاسعة - تفيد الماضي من أيام أبراج الشمس المعروفة بدرجة الشمس

العاشرة - دائرة قمرية تبين القمر في أي منزلة وقد اختبرت هذه الساعة فإذا هي تسير بكمال الضبط والدقة. انتهى ملخصًا عن رصيفتنا

«الشام» الغراء.

فنشكر للمخترع الأديب نشاطه واهتمامه ونرجو معاضدته في مشروع هذا تعميمًا لفائدته.

## مدفع جديد

اخترع الموسيو كروب مدير المعمل الألماني المشهور بهذا الاسم مدفعًا صغيرًا من الورق لعساكر المشاة من الألمان وقد جرب أخيرًا فإذا هو كالمدافع الحديدية قوة ومتانة ويمكن للجندي حمله على ظهره دون نصب ولا تعب فإن صحت هذه الرواية كان للورق حظ على الحديد في عالم الاختراعات الجديدة فتصنع منه الآلات المدهشة.

## أخبار متفرقة

## الحدود بين مصر وإيطاليا

ورد في رسالة برقية من لندرا فحواها أنه أمضيت معاهدة تتعلق بتحديد الحدود المصرية الإيطالية في شمالي مقاطعة الأرتيرة.

## ضباط البحرية

قرر مجلس الوزراء الإنكليزي زيادة عدد الضباط البحريين في الخدمة العاملة رويدًا رويدًا.

## حزب الأحرار الإنكليزي

كتب السير وليم هر كوت إلى المستر مورلي يقول له أنه عدل عن أن يكون زعيم حزب الأحرار في لندرا لأنه لا يستطيع الاستمرار في إدارة حزب تمزقه الخصومات الداخلية والمصالح الشخصية.

## مدرسة الخرطوم الإنكليزية

اكتتبت حضرة ملكة إنكلترا بمبلغ مائتين وخمسين ليرة في قائمة محافظ لندرا لإنشاء مدرسة الخرطوم كما اكتتب البرنس دي غال ولي عهدا بمائة ليرة فقط.

## إعلان

أنه اعتبارًا من هذا اليوم قد أخذت اللجنة المتشكلة تحت رئاسة المأمور المرسل من لندن الخزينة الجلييلة باستيفاء بقايا السنين الماضية اعتبارًا من سنة الثلاثمائة حتى عام الثلاثمائة وثلاثة عشر فعلى المديونين للميري أيًا كان دينهم أن يبادروا بالذات أو بواسطة معتمديهم لتسليم ما عليهم من الديون الأميرية إلى صندوق المال ويأخذوا بذلك سندات دون أن يدعوا مجالاً لمراجعة الجباة والذين لا يؤدون ديونهم ويتعللون عند مراجعة الجباة لهم بليت ولعل حتى تمر الأوقات سدى فقد اتقرر استيفاء ما عليهم من الديون حالاً بالوسائل القانونية ولكي يحيط الجميع علمًا بذلك فيجتنبوا كل تعطل ومماطلة بادرنا لإعلان الكيفية في ١ كانون أول سنة ٣١٤. محاسبة ولاية بيروت

## إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكلمة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنابير من الجلد المرن (الكوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيرى بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشأن. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنسية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

عبد الرحيم

دندن

## إعلان

## الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)